Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

(٤)

ويضرب الناقد أمثلة شديدة الأهمية لكيفيات الاستفادة من التيارات والمدارس الفكرية والنقدية المعاصرة عندما نطبقها فى أثناء دراسة الظواهر الأدبية الأصيلة فى تراثنا ومنها الموشحات، موضوع هذا البحث.

كما استخلص الكثير من نظريات الفولكلور والسيميولوجيا والتناص لدى باختين وسوسير وبيرس وجوليا كريستيفا وغيرهم. ويشير إلى جريماس فى كتابه المشترك عن السيميوطيقا وحديثه عن باختين حيث يعده أول من استعمل مفهوم التناص ليثير اهتمام الغربيين بحيوة آرائه واجراءاته.

ويطبق صلاح فضل مفهوم التناص على ظاهرة الموشحات بشكل مثير يوسع فهمنا لطبيعة الموشحة وتركيبها الرؤيوى والتقنى :

فالموشحة، وبخاصة فى الخرجة تتجمع فيها خبرات شعرية عديدة بفعل التراكمات التاريخية التى يستثمرها الوشاح فى إنتاج دلالته والتى جعلته يُتهم – بغير حق – بالسرقة ولو المستترة، وهى القضية التى استهوت عدداً من النقاد والبلاغيين الأقدمين مما شكل أزمة لم تحل إلا من خلال الآفاق التى فتحتها قضية التناص التى فسرت الكثير من القضايا المستغلقة.

ويتحدث الناقد عن تصور ابن سناء الملك الناضج بل ويصفه بأنه تصور فى التناص ذاته عندما يقول : [وفى شجعان الوشاحين والطعانين فى صدر الأوزان من يأخذ بيت شعر مشهوراً فيجعله خرجة ويبنى موشحة عليه، كما فعل ابن بقى فى بيت ابن المعتز وهو :

علمونى كيف أسلو وإلا ∴ فاحجبو عن مقلتى الملاحا

فقال :

رب خصر دق منك فراقا
ويعقد السيف عليه نطاقا
فتشتكى ثقل ردف فضاقا